



التنافس الجيوسياسي الأمريكي-الإيراني وانعكاساته على أمن الخليج العربي

بقلم

أ.م.د. وداد حماد مخلف الفهداوي
جامعة الانبار/ كلية تربية بنات



تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

يُعدّ الخليج العربي من أكثر المناطق أهمية في النظام الدولي المعاصر، لما يمتلكه من موقع جغرافي استراتيجي وثروات نفطية وغازية هائلة، فضلاً عن احتوائه على ممرات بحرية حيوية تؤثر بصورة مباشرة في الاقتصاد العالمي وأمن الطاقة الدولي. وقد جعلت هذه الأهمية من الخليج العربي ساحة رئيسة للتنافس بين القوى الدولية والإقليمية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، اللتان تسعيان إلى تعزيز نفوذهما وتحقيق مصالحهما الاستراتيجية في المنطقة.

ومنذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، دخلت العلاقات الأمريكية-الإيرانية مرحلة جديدة اتسمت بالتوتر السياسي والعسكري، نتيجة تعارض المصالح بين الطرفين واختلاف رؤيتهما لطبيعة النظام الإقليمي في "الشرق الأوسط". فقد سعت الولايات المتحدة إلى الحفاظ على نفوذها التقليدي في الخليج العربي بوصفه منطقة حيوية للمصالح الأمريكية، في حين عملت إيران على إعادة صياغة دورها الإقليمي وتعزيز حضورها السياسي والعسكري في المنطقة.

ويُعدّ التنافس الجيوسياسي من المفاهيم الأساسية في الدراسات الاستراتيجية، إذ يشير إلى سعي الدول الكبرى إلى توسيع نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي ضمن مناطق جغرافية ذات أهمية استراتيجية. ويرتبط هذا المفهوم بعوامل متعددة تشمل الموقع الجغرافي، والموارد الطبيعية، والممرات البحرية، والتحالفات السياسية والعسكرية، فضلاً عن طبيعة التوازنات الإقليمية والدولية.

وقد اكتسب الخليج العربي أهمية جيوسياسية كبيرة بسبب احتوائه على نسبة كبيرة من احتياطات النفط والغاز العالمية، إضافة إلى موقعه الذي يربط بين آسيا وأوروبا وإفريقيا. كما يُعد مضيق هرمز من أهم الممرات البحرية في العالم، إذ تمر عبره نسبة كبيرة من صادرات النفط العالمية، الأمر الذي جعل المنطقة محوراً رئيساً للتنافس الدولي والصراع على النفوذ.

وتنطلق المقالة من تساؤل مفاده: إلى أي مدى أسهم التنافس الجيوسياسي الأمريكي-الإيراني في التأثير على أمن الخليج العربي واستقراره؟

وتفترض المقالة أن التنافس بين الولايات المتحدة وإيران أدى إلى زيادة التوترات الأمنية والعسكرية في الخليج العربي، وأسهم في تصاعد سباق التسلح وتفاقم حالة عدم الاستقرار الإقليمي.

وتسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ على وجودها الاستراتيجي في الخليج العربي من خلال تعزيز قواعدها العسكرية وتحالفاتها الأمنية مع دول الخليج العربي، بهدف حماية المصالح الأمريكية وضمان أمن إمدادات الطاقة ومنع أي قوة إقليمية من فرض سيطرتها على المنطقة. كما تعتمد الولايات المتحدة على العقوبات الاقتصادية والضغط السياسي في مواجهة إيران، فضلاً عن تعزيز وجودها البحري والعسكري في الخليج العربي لضمان حرية الملاحة في الممرات البحرية الدولية.

وقد عززت الولايات المتحدة وجودها العسكري في المنطقة بعد العديد من الأزمات التي شهدتها الخليج العربي، خاصة بعد حرب الخليج الثانية، فضلاً عن تزايد المخاوف الأمريكية من تنامي القدرات العسكرية الإيرانية والبرنامج النووي الإيراني. كما عملت واشنطن على بناء شبكة من التحالفات الأمنية والعسكرية مع عدد من دول المنطقة بهدف الحد من النفوذ الإيراني والحفاظ على التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي.

وفي المقابل، تعمل إيران على تعزيز نفوذها الإقليمي من خلال تطوير قدراتها العسكرية والصاروخية وتوسيع علاقاتها السياسية والاستراتيجية في المنطقة. كما تستفيد إيران من موقعها الجغرافي المطل على الخليج العربي ومضيق هرمز في تعزيز مكانتها الجيوسياسية، إذ يمنحها هذا الموقع قدرة على التأثير في حركة التجارة والطاقة العالمية.

وتتبنى إيران سياسة تقوم على مواجهة النفوذ الأمريكي عبر أدوات متعددة تشمل الردع العسكري، والتحالفات الإقليمية، واستخدام النفوذ السياسي في عدد من دول "الشرق الأوسط". كما تسعى طهران إلى فرض معادلة توازن إقليمي تحول دون الهيمنة الأمريكية الكاملة على الخليج العربي، خاصة في ظل استمرار العقوبات الاقتصادية والضغط السياسي المفروضة عليها.

وقد أدى هذا التنافس إلى تصاعد التوترات الأمنية والعسكرية في الخليج العربي، خاصة مع تكرار التهديدات المرتبطة بالممرات البحرية والمنشآت النفطية، فضلاً عن تزايد الوجود العسكري الأمريكي والإيراني في المنطقة. كما انعكس هذا التنافس بصورة مباشرة على أمن الطاقة العالمي، بسبب ارتباط الاقتصاد الدولي باستقرار صادرات النفط والغاز القادمة من الخليج العربي.

كما أسهم التنافس الأمريكي-الإيراني في زيادة سباق التسلح في المنطقة، حيث اتجهت العديد من دول الخليج إلى تعزيز قدراتها العسكرية والدفاعية نتيجة المخاوف الأمنية المتزايدة. وأدى ذلك إلى ارتفاع معدلات الإنفاق العسكري وتنامي الاعتماد على التحالفات الدولية في حماية الأمن الإقليمي.

إلى جانب ذلك، أدى الصراع الأمريكي-الإيراني إلى تعقيد الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة نتيجة تصاعد الصراعات غير المباشرة وتزايد التدخلات الإقليمية والدولية، الأمر الذي انعكس بصورة سلبية على استقرار عدد من دول "الشرق الأوسط". كما أن استمرار هذا التنافس يعكس طبيعة التحولات التي يشهدها النظام الدولي، خاصة مع صعود قوى دولية جديدة مثل الصين وروسيا، الأمر الذي قد يؤدي إلى إعادة تشكيل موازين القوى في الخليج العربي خلال المرحلة المقبلة.

ورغم احتمالات التصعيد العسكري بين الولايات المتحدة وإيران، فإن المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الدولية قد تسهم في الحد من احتمالات المواجهة العسكرية المباشرة بين الطرفين، مع استمرار الاعتماد على الضغوط السياسية والاقتصادية والتحركات العسكرية المحدودة بوصفها أدوات لإدارة الصراع. ومع ذلك، يبقى الخليج العربي منطقة شديدة الحساسية بسبب ارتباطه المباشر بأمن الطاقة العالمي والاستقرار الاقتصادي الدولي.

خاتمة

يتضح أن التنافس الجيوسياسي الأمريكي-الإيراني يمثل أحد أبرز التحديات التي تواجه أمن الخليج العربي واستقراره، إذ أدى إلى تصاعد التوترات الأمنية والعسكرية وزيادة حدة الصراع على النفوذ الإقليمي. كما أن هذا التنافس لم يعد يقتصر على الجانب العسكري فقط، بل امتد ليشمل الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، الأمر الذي جعل الخليج العربي ساحة مفتوحة للتنافس الدولي والإقليمي. وعليه، فإن مستقبل أمن الخليج العربي سيظل مرتبطاً بقدرة القوى الإقليمية والدولية على إدارة هذا التنافس ضمن أطر سياسية ودبلوماسية تحدّ من احتمالات التصعيد وتحافظ على استقرار المنطقة.

المصادر

1. هنري كيسنجر، النظام العالمي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2015.
2. محمد عبدالسلام، الردع والاستراتيجية في العلاقات الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2019.
3. تقارير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS).
4. تقارير معهد الدراسات الاستراتيجية الدولي (IISS).
5. الجميلي، أحمد مجبل فرحان (2025). الفاعلين الدوليين والصراع الإقليمي في "الشرق الأوسط".
6. Barry Buzan and Ole Wæver, Regions and Powers, Cambridge University Press, 2003.
7. Anthony H. Cordesman, The Gulf Military Balance, CSIS, 2020.
8. Joseph S. Nye, The Future of Power, Public Affairs, New York, 2011.